بلاغة الحوار في المفاخرات الأندلسيّة
مقاربة تداوليّة حجاجيّة لرسالة الشّقندي في الدّفاع عن الأندلس.
The eloquence of dialogue in "Al Mofākharāt" Andalusian
Pragmatic argumentative approach to Al Shkondi's letter "in the defense of Andalusia"

1 عمامرة خيرة/ 2 أ.د. عائشة عبيزة

جامعة عمار ثليجي –الأغواط–/ الجزائر.

kheira.letter@gmail.com
ab.abiza2015@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/09/20	تاريخ القبول: 2019/01/11	تاريخ النشر: 2019/05/15

مُلخّص البحث

تحاول هذه الدّراسة استكشاف أهم الآليات الحجاجيّة التّداوليّة الّتي وظفها الشّقندي في رسالته "في الدّفاع عن الأندلس" وحصر تواترها داخل الخطاب، من أجل الوقوف على دورها في بناء الوظيفة الإقناعيّة، حيث تقوم هذه المفاخرة على إستراتيجيّة دفاعيّة غايتها الأساس هي إثبات أفضليّة بلاد الأندلس على برّ العدوة المغربيّة، ودحض حجج ابن المعلّم الطّنجيّ وتقويضها. من خلال اعتماده لإستراتيجية حواريّة، أقامها مع محاوره على مستوى الخطاب تولّدت عنها إستراتيجيّة أخرى لا تقل أهمية عنها هي الإستراتيجيّة الإقناعيّة.

الكلمات المفتاحيّة: حوار؛ حجاج؛ مفاخرة؛ أندلسيّة.

Abstract:

this study is trying to explore the most important pragmatic argumentative mechanisms employed in "Al Shkondi's" letter "In the defense of Andalusia", and follows it into the discourse, to determine their role in investigating the persuasive function. these "Al Mofākharat" on defensive strategy basis purpose is to prove the superiority of Andalusia to other countries, Morocco, and refute the arguments of "Ibn Al Moalem Al Tangi" and undermined it. Through the adoption of dialogism strategy, developed with his interlocutor at the level of the discourse engendered other equally important strategy is persuasive strategy.

Keywords: dialogue ; argumentation; Mofākharah; andalusian ; "Al Shkondi"**.**

1- مقدمة:

يعتبر الحجاج من أهمّ المفاهيم التّداوليّة اشتغالا في الخطاب، ويتنوّع بتنوّع مجالاته ومرجعيّات خطابه والمقام التّواصليّ الّذي يندمج فيه إلى: الحجاج المنطقيّ، والحجاج اللّسانيّ، والحجاج البلاغيّ[1]. والحجاج الذي عالجته الدّراسات اللّسانيّة التّداوليّة واهتمّت به هو الحجاج اللّسانيّ الّذي تبلور على الخصوص في أبحاث أوزفالد ديكرو (**Oswald .Ducrot**)، فالحجاج في نظره لم يعد نشاطا لسانيّا من بين الأنشطة الأخرى فحسب، ولكنّه أساس المعنى نفسه، وأساس تأويله في الخطاب باعتبار أن القوة الحجاجيّة ليست مضافة إلى الملفوظ، ولكنّها مسجلة في اللّغة بوصفها أساس لكلّ دلالة[2].

وقد انبثقت هذه النّظريّة من داخل نظريّة الأفعال الكلاميّة التي وضع أسسها أوستين (**Austin**)، وسيرل (**Searle**)، حيث قام ديكرو بتطوير أفكار أوستين بالخصوص، من خلال إضافة فعلين كلاميّين هما فعل الاقتضاء وفعل الحجاج[3]، ويُعرف هذا الأخير بأنّه: "فعل لغويّ موجّه إلى إحداث تحويلات ذات طبيعة قانونيّة، أي مجموعة من الحقوق والواجبات"[4]. وبعبارة أخرى "هو أن يقدّم المتكلّم قولا ق1(أو مجموعة من الأقوال) موجّهة إلى جعل المخاطب يقبل قولا آخر ق2 (أو مجموعة أقوال أخرى) سواء أكان ق2 صريحا أو ضمنيّا وهذا الحمل على ق2 على أنّه نتيجة للحجّة ق1 يسمى عمل محاجّة"[5]، فالفعل الحجاجيّ عبارة عن تتابع من الحجج والنّتائج تربط بينها علاقات حجاجيّة، وهذه الحجّة قد ترد على شكل قول أو فقرة أو نصّ أو قد تكون مشهدا طبيعيّا أو سلوكا غير لفظيّ إلى غير ذلك، كما أنّ الحجّة قد تكون ظاهرة أو مضمرة بحسب السّياق، والشّيء نفسه بالنّسبة للنّتيجة والرّابط الحجاجيّ[6].

وعملنا في هذه الدّراسة سيكون محاولة لاستكشاف أهم الآليات الحجاجيّة التّداوليّة، الّتي وظّفها الشّقُندي في رسالة "في الدّفاع عن الأندلس" قصد إثبات أفضليّة الأندلس على برّ العدوة (المغربية)، وحصر تواتر هذه الحجج داخل الخطاب من أجل الوقوف على دورها في بناء الوظيفة الإقناعيّة.

2- تعريف الحوار(Dialogue):

2-1-لغة:

بالعودة إلى بعض مؤلفات التّراث المعجميّ القديم، نجد أنّ صاحب معجم الصّحاح يعرّفه بقوله: "حَارَ يَحُوُر حَوْرًا وحُوُورًا: رجع. يقال: حَارَ بعدما كَارَ. والمحَاوَرَة: المجاوبة. والتَّحَاور: التّجاوُب. ويقال: كلّمته فما أحَارَ إليّ جوابًا، وما رجع إليّ حويرًا ولا حوِيرةً، ولا مَحُورةً، واستحَارَهُ، أي استنطقه"[7].

أمّا في العصر الحديث فيعرف في المعجم الوسيط :"(حاوره) محاورة، وحوارًا: جاوبه. وجادله. وفي التّنزيل العزيز:﴿ **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ** ﴾الآية (37)سورة الكهف. (تحاوروا): تراجعوا الكلام بينهم، وتجادلوا. وفي التّنزيل العزيز: ﴿ **وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا**﴾ الآية (1) سورة المجادلة. و(الحوار): حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصيّ. أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح"[8].

فما يفهم من المعنى اللّغويّ في التّعريفين أن العلاقة التّخاطبيّة هي علاقة أصليّة في الخطاب الحواريّ[9].

2-2- اصطلاحا:

الخطاب الحواريّ هو كلّ خطاب يأخذ شكلًا حواريًّا[10]. ويعرّف الحوار في أبسط تعريفاته بأنّه تبادل للكلام بين اثنين أو أكثر،... ويأخذ في اعتباره المعرفة السّوسيو-ثقافيّة اللّسانيّة لتجربة كلّ واحد وافتراضاته، ووضعيّة التّعبير، كما يكثر فيه استعمال الجمل الاستجوابيّة (السّؤال والجواب)[11].

ومن ثمّ فإنتاج الخطاب الحواريّ مرتبط بالتّفاعل المتواصل بين المتحاورين، باعتبار أنّ التّفاعل آلية من آليات إنتاجه بشكل عام[12]. لأنّ "متعة الحوار ليست تلك الّتي تتأتى من الإجماع بل من الإثراءات التي لا تنتهي"[13].

ويتخذ الخطاب الحواري أشكالا عديدة، فحسب العلاقة بين المتحاورين والأعمال اللّغويّة المهيمنة تكون منه المجادلة والمناقشة والمناظرة والمباحثة والمفاوضة والمخابرة[14]. وحسب الطّرف الآخر الّذي تفترض الضّرورة وجوده في دائرة الحوار، فإذا كان هذا الآخر متعاونا كانت المشاورة، وإن كان منازعا كانت المناظرة، أمّا إن كان منقادا دون روية كان الاستهواء[15]. ومن أمثلة هذا في القرآن الكريم قوله عزّ وجلّ- في قصة المرأة التي جاءت تخاصم زوجها وتشتكيه -:﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ الآية (1) سورة المجادلة.

"فحديث المرأة عن زوجها كان خصومة، ولذلك كان التّعبير حينئذ بالمجادلة، ولكنّ حديثها مع النّبي صلى الله عليه وسلم كان مراجعة في الكلام، ولذلك كان تعبيره بالمحاورة"[16].

إلّا أننا سنخصص حديثنا في هذه الدّراسة لنوع واحد من أنواع الخطاب الحواريّ، والمتمثّل في خطاب المناظرة أو كما يسميه طه عبد الرحمن بالحوار النّقدي في قوله: "النّظر من جانبين في مسألة من المسائل قصد إظهار الصّواب فيها"، فالمناظر هو من كان عارضًا أو معترضًا، وكان لعرضه أو اعتراضه أثر هادف ومشروع في اعتقادات من يحاوره سعيًا وراء الإقناع والاقتناع برأي سواء ظهر صوابه على يد هذا أو على يد محاوره"[17].

والمناظرة خطاب حجاجيّ يقوم على الحوار، الّذي يعدّ أولى سماتها باعتبارها نوعا أدبيّا، "فالنّصّ منتج من قبل طرفين هما المتناظران، على العكس من الأنواع الأدبيّة الأخرى، حيث لا يعبّر عن نفسه إلّا شخص واحد"[18]، وإن كانت تتفق في بعض السّمات الشكليّة مع الخطابة، أو مع نصوص المحاسن والمساوئ، ومع كتب الجدل، فإنّها تتميز عن تلك الأنواع بسمات خاصّة بها هي[19]:

- البناء الحواريّ القائم على تبادل الحجج.
- إذا كان الاستفهام أو الاقتباس يوجدان في بقية الأنواع بشكل أو بآخر. فإنّهما في المناظرة يعتبران نتيجة لأهميتهما فيها.
- اللّغة المستخدمة في المناظرات تتخذ شكلين: اللّغة العلميّة واللّغة البلاغيّة. وتتلاءم الأوّلى بشكل أفضل مع المناظرة، على حين أن الثانيّة تدخل فيها أبعاد فنيّة وجماليّة، وتسعى إلى إقناع المستمع ليس بمخاطبة عقله، وإنّما بإثارة مشاعره وانفعلاته، لما يهبها من قوة في استحضار الأشياء، ونفوذ في إشهادها للمخاطب، كأنّه يراها رأي العين[20].

أمّا تركيزنا في هذه الدّراسة على بلاغة الحوار، فإننا نقصد بها ما يقوم عليه الحوار في المناظرة من طاقة حجاجيّة، لأنّ "أبرز ما يتجلى فيه البعد التّداوليّ للخطاب الحجاجيّ هو المستوى الحواريّ أو التّحاوريّ، سواء أكانت ذوات هذا التّحاور مضمرة أم متعددة الأصوات والأمارات"[21]، فيكون الحوار باعتباره حجاجا متحققا في مستوى علاقة المتكلّم بالمخاطب توجيها حجاجيا ماثلا في أبنية اللّغة وإستراتيجيات الخطاب[22].

3- وصف المدوّنة:

تعرف المفاخرة بأنّها "حوار يشترك فيه اثنان، فيعدّد كلّ منهما مزايا أجداده أو مزايا شيء من الأشياء، محاولا أن يظهر سموّها وتقدّمها على تلك الّتي يقدّمها محاوره، وتطلق أيضا على الحوار المكتوب، الّذي يقوم فيه المؤلّف غالبا بدور المتخاطبين في الوقت نفسه[23]. وتكون خطابا شفويّا أو مكتوبا يردّ فيه المعترض على المدّعي بالحجج والأدلة، ولأنّ المناظرة هي نصّ صغير أو كبير يعرض حوارا بين شخصين، وأحيانا أكثر، كلّ من الاثنين يخالف الآخر في الموضوع المطروح للمناقشة، ويتبنى فرضية تخالف فرضيّة الخصم، ويحاول دعمها بالحجج والبراهين وإدحاض فرضيّة الآخر وأدلته[24]، فإنّ المفاخرة تدخل ضمن المناظرات الأدبيّة وهي الّتي تقوم- في أساسها- على اصطناع مناظرة ينسجها خيال المؤلف؛ بإضفاء التّشخيص على المتناظرين؛ للأغراض التي سبق تناولها في المناظرة عامّة. ويهدف كثير من صناع هذه المناظرات إلى إثبات قضية يتبنونها، أو أن يأتي بها الأديب على سبيل الفكاهة، وإظهار مقدرته الشّعريّة والبلاغيّة [25].

ولقد وقع اختيارنا في هذه الدّراسة على مدوّنة تنتمي إلى الأدب الأندلسيّ تمثلت في رسالة الشَّقُندي* "في الدّفاع عن الأندلس" ضمن الجزء الثّالث من كتابه "نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب" للمقّريّ (من ص186 إلى ص 222)، والّتي "اتّسمت من أوّلها إلى آخرها بالحماس الشّديد، أمّا التّأنق في صياغتها والاهتمام بأسلوبها فقد جعل منها قطعة أدبيّة من النّثر الفنيّ، فضلا عن كونها سجالا أدبيّا واجتماعيّا وتاريخيّا وعلميّا لبلاد الأندلس"[26]، كما تعدّ انعكاسا لنزعة العصبيّة والتّنافس بين الأندلسيّين والمغاربة أو بين الأندلس وبرّ العدوة[27]، الّتي زادت حدّتها في عهد الدّولة الموحدّية، حيث كان أمراؤها يحرضون على عقد هذه النّدوات الأدبيّة في قصورهم فيجتمع الشّعراء الأندلسيّون والمغاربة ويتبارون في إنشاد الشّعر، كما كانت فرصة للمناظرات والمعارضات بين أدباء الأندلس[28].

أما السّياق العامّ لإنشائها، فالشَّقُندي قد كتب رسالته هذه إثر معركة كلاميّة حامية نشبت بينه وبين أبي يحي ابن المعلّم الطنجيّ حول المفاضلة بين بلديهما. أوردها المقّري في كتابه "نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب"، حيث يقول عنها :" قال ابن سعيد: أخبرني والدي قال: كنت يوما عند أبي يحي ابن زكريا صهر ناصر بني عبد المؤمن، فجرى بين أبي الوليد الشَّقُندي وبين أبي يحي ابن المعلّم الطّنجيّ نزاع في التّفضيل بين البرين، فقال الشَّقُنديّ: لولا الأندلس لم

يذكر برّ العدوة، ولا سارت عنه فضيلة، ولولا التّوقير للمجلس لقلت ما تعلم، فقال الأمير أبو يحي: أتريد أن تقول كون أهل برّنا عربا وأهل بركم بربر؟ فقال: حاش لله! فقال الأمير : والله ما أردت غير هذا، فظهر في وجهه أنّه أراد ذلك، فقال ابن المعلّم: أتقول هذا وما الملك والفضل إلّا من برّ العدوة؟ فقال الأمير: الرّأي أن يعمل كلّ واحد منكما رسالة في تفضيل برّه، فالكلام هنّا يطول ويمر ضياعا، وأرجو إذا أخليتما له فكركما يصدر عنكما ما يحسن تخليده، ففعلا ذلك"[29].

ورسالة الشّقندي ليست هي الرّسالة الوحيدة في موضوعها، بل كانت امتدادا للرّدود العنيفة والحادّة التي أثارتها رسالة ابن الرّبيب**، والتي أكّدت المنافسة الثّقافيّة بين قرطبة والقيروان، ثمّ انتقلت هذه الرّدود إلى كتّاب رسائل المفاضلة الآخرين مثل: أبي محمّد بن حزم وابن سعيد والشَّقُندي[30]. فالّذي دفع الشَّقُندي لكتابة رسالته هو قصور همم أهلها في الدّفاع عن بلدهم، واعتمادهم على البرّ الإفريقيّ[31]، فأخذت الرّسالة شكل المناظرة، ويشرع الشّقنديّ في الرّد على أقوال أبي يحي مظهرا تفوق الأندلسيين على المغاربة في شتى المجالات[32]. وهذا ما يبرر اختيارنا لتحليلها وفق المقاربة الحجاجيّة التّداوليّة.

4-البنية الحجاجيّة للحوار في رسالة الشّقندي:

تقوم هذه المفاخرة على إستراتيجيّة دفاعيّة غايتها الأساس هي إثبات أفضليّة بلاد الأندلس على برّ العدوة المغربيّة، وإبطال حجّة ابن المعلّم الطّنجيّ. فبرزت مقاصده الحجاجيّة في هذه المفاخرة من بداية الدّيباجة، حيث غلبت على معجمها صبغة المحاجّة والجدل[33]، إذ افتتحها بالثّناء على طباعه التي ستساعده في بيان فضل بلاده، في قوله: "الحمد لله الذي جعل لمن يفخر بجزيرة الأندلس أن يتكلّم ملأ فيه، ويطنب ما شاء فلا يجد من يعترض عليه ولا من يثنيه، ...، أحمده على أن جعلني ممّن أنشأته، وحباني بأن كنت ممّن أظهرته، فامتدّ في الفخر باعي، وأعانني على الفضائل كرم طباعي"[34]، أي أنّه يتمتّع بكفاءة تداوليّة تمكّنه من خوض هذه المناظرة في الاعتراض على دعوى مناظره (ابن المعلّم الطّنجيّ) وتقويضها. فالإستراتيجية الحواريّة التي أقامها مع محاوره على مستوى الخطاب تولّدت عنها إستراتيجيّة أخرى لا تقل أهمية عنها هي الإستراتيجيّة الإقناعيّة الّتي جسّدتها عدة آليات حجاجيّة لغويّة وبلاغيّة منها:

4-1-الاحتجاج بالأفعال الكلاميّة:

كل نصّ مهما كان نوعه، أو طوله، فإنّه عبارة عن فعل كلاميّ أكبر، تتضافر سلسلة من الأفعال الكلاميّة الجزئيّة في بنائه، فيؤدي بعضها فيه دور الأفعال المساعدة، في حين أن بعضها الآخر يؤدي دورا حجاجيّا، أو أن تكون هي الحجج في حدّ ذاتها. إلّا أن هذا الدّور لا تضطلع به كل الأفعال الكلاميّة، وإنّما يتوقف ذلك على "غرض الخطاب والإستراتيجيّة الّتي يتوخاها المرسل في خطابه"[35].

فالأفعال الكلاميّة الجزئية التي أدّت دورا حجاجيا في رسالة الشَّقُنديّ، والّتي كوّنت فعل الاعتراض، فإنّها تتجلى في الأفعال الكلاميّة التّقريريّة، وبعض الأفعال الطّلبيّة.

ومن أمثلة الأفعال الكلاميّة التّقريرية ما جاء في قوله: "أحمده على أن جعلني ممّن أنشأته، وحباني بأن كنت ممن أظهرته، فامتدّ بالفخر باعي، وأعانني على الفضائل كرم طباعي..." [36]. وقوله أيضا:"...فإنّه حرك مني ساكنا، وملأ مني فارغا، فخرجت عن سجيتي في الإغضاء، مكرها إلى الحميّة والإباء، منازع في فضل الأندلس أراد أن يخرق الإجماع، ويأتي بما لا تقبله النّواظر والأسماع، إذ من رأى ومن سمع لا يجوز عنده ذلك، ولا يضله من تاه في تلك المسالك، رام أن يفضل برّ العدوة على برّ الأندلس فرام أن يفضل على اليمين اليسار، ويقول: اللّيل أضوأ من النّهار"[37].

فاستعمال الشّقندي للأفعال التّقريريّة جاء ليعبر بها عن وجهة نظره وليحدّد موقفه من نقطة الخلاف (تفضيل برّ العدوة على برّ الأندلس)، كما استعمله في موضع آخر لمواصلة حجاجه من خلال التّأكيد والادّعاء[38]، في قوله: "الحمد لله الّذي جعل لمن يفخر بجزيرة الأندلس أن يتكلّم ملأ فيه، ويطنب فلا يجد من يعترض عليه ولا يثنيه"[39]. فخرج التّقرير هنا إلى غرض آخر يفهم من السّياق الّذي يلف الخطاب وهو التّعريض بالخصم والحطّ من قيمته، فكأنّه يقول له بطريقة غير مباشرة أنّ فضل الأندلس لا يمكن أن ينكره منكر أبدا، وأنّ لها فضائل يطول الحديث عنها، فلا مجال للمجاراة أو المقارنة.

ويواصل الشّقُندي إيراد الأفعال التّقريريّة في معرض تدعيم وجهة نظره من خلال مفاضلته بالأمراء والشّعراء وعلماء الأندلس في قوله:" أمّا قولك "الملوك منّا" فقد كان الملوك منّا أيضا، وما نحن إلّا كما قال الشّاعر:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسرّ"[40].

وقوله – عند حديثه عن بلدان الأندلس – : " هذا– زان الله تعالى فضلك بالإنصاف، وشرّف كرمك بالاعتراف– ما حضرني الآن في فضل جزيرة الأندلس، ولم أذكر من بلادها إلّا ما كلّ بلد منها مملكة مستقلة يليها ملوك بني عبد المؤمن على انفراد، وغيرها في حكم التّبع"[41]، وقوله عن علمائها وشعرائها:" أمّا علماؤها وشعراؤها فإنّي لم أعرض منهم إلّا لمن هو في الشّهرة كالصباح، وفي مسير الذّكر كمسير الرياح"[42]. فالأفعال التّقريريّة في مجملها قد استعملها الشَّقُندي لعرض أفكاره، التي اتّسمت بأسلوب الإطناب – الّذي كان السّمة المميزة للرّسالة ككلّ– وخادما للمقصد الحجاجيّ كذلك.

ويعضد حججه بالأفعال التّوجيهيّة خاصّة الاستفهام والأمر، وذلك أنّها وخلافا للأفعال التّقريريّة تضطلع بدور هام في العمليّة الحجاجيّة بما توفّره من إثارة وما تستدعيه من عواطف وأحاسيس[43]، فمثلا في قوله: "كيف تتكثر بما جعله الله قليلا، وتتعزز بما حكم الله أن يكون ذليلا؟ ما هذه المباهتة التي لا تجوز؟ وكيف تبدي أمام الفتاة العجوز؟ سل العيون إلى وجه من تميل؟ واستخبر الأسماع إلى حديث من تصغي؟"[44].

وقوله: " أين عزب عقلك؟ وكيف نكص على عقبه فهمك ولبك؟ أبلغت العصبيّة من قلبك، أن تطمس على نوري بصرك ولبك؟ [45]. فهذه الأسئلة التي لا يريد بها المرسل الاستفهام عن مجهول، وإنّما قصد بها الإنكار على المخاطب جرأته على الافتخار بما لا يستحق ذلك، وتشتد لهجته في الإنكار إلى حدّ السّخرية والازدراء بقوله:" وبالله إلّا سمّيت لي بمن تفخرون قبل هذه الدّعوة المهدية، أبسقموت الحاجب؟ أم بصالح البرغواطي؟ أم بيوسف بن تاشفين الذي لولا توسّط ابن عباد لشعراء الأندلس في مدحه ما أجروا له ذكرا، ولا رفعوا لملكه قدرا؟"[46].

وقوله في معرض سرده للعلماء والشّعراء الذين تميزت بهم الأندلس: "وهل لكم في الفقه مثل: عبد الملك بن حبيب الذي يعمل بأقواله إلى الآن، ...، ومثل أبي الوليد ابن رشد الأصغر؟" [47].
وقوله:" وهل لكم في علم النّجوم والفلسفة والهندسة ملك كالمقتدر بن هود صاحب سرقُسطة، فإنّه كان في ذلك آية؟"[48].

فقد تكرّر الاستفهام الإنكاريّ بصيغة: (وهل منكم ....) تكرارا لفظيّا في عدّة مواضع في الرّسالة (بلغت حوالي 37 مرة) ممّا وفرّ له طاقة حجاجيّة مضافة أحدثت أثرا جليلا في المتلقّي

أولاً، وأعانت المتكلّم ثانيًا على ترسيخ الفكرة في ذهن المتلقي[49]. فهو آلية حجاجيّة تمنح الكلمات نوعا من القوة والكثافة، وتعكس التّشديد على أفضليّة الأندلس على برّ العدوة، ومحاولة تقرير ذلك لدى المتلقي بما يحرك انفعالاته ويثير عواطفه[50].

والملاحظ على فعل الاستفهام أنّه قد تجلى في كلّ أطوار المناظرة، لكنّ القصد لم يكن في كلّ ذلك مباشرا فقد جاء على صورة غير مباشرة، ومن ثمّة كان أشد إقناعا للمرسل إليه وأقوى حجّة عليه.

أمّا فعل الأمر فهو من الأفعال التّوجيهيّة التي لا يستعمل في الخطابات الحجاجيّة عادة لطبيعتها التي لا تناسب طبيعة النّقاش[51]، والشَّقُندي لم يستعمله على الحقيقة وإنّما استعمله لقصد غير مباشر لهدف خدمة القضية الحجاجيّة الأساسيّة ففي قوله:" اقن حياءك أيها المغرد بالنحيب، المتزين بالحلق المتحبّب إلى الغواني بالمشيب الخضيب"[52]. أراد بفعل الأمر التّبكيت والتّوبيخ، وهو أسلوب في التّقريع والذّم الشديد الوطء، يعدّ في المرتبة العليا من التّجريح بالمخاطب، بل هو نوع من إذلال المخاطب عندما صوره على هذه الهيئة المذلة[53]. والقصد نفسه نجده في معرض افتخاره بالمدن الأندلسيّة فيقول له:" فاسمع ما يميت الحسود كمدا"[54]، فهذا الأسلوب غاية في الإقذاع والتّوبيخ والتّبكيت، فليس للسّامع أن يرد على مفاخره إلاّ بالحسد، وذلك لأنّ الشَّقُندي "كان أكثر تعصبا من سابقيه، وردّه يبرز الصّراع بين أهل الأندلس وبرّ العدوة حين أعماه التّعصب وأخرجه عن سجيته"[55]، التي اعترف بها بنفسه في مطلع رسالته في قوله:"...فإنّه حرك مني ساكنا، وملأ مني فارغا، فخرجت عن سجيتي في الإغضاء، مكرها إلى الحميّة والإباء، منازع في فضل الأندلس أراد أن يخرق الإجماع، ويأتي بما لا تقبله النّواظر والأسماع"[56]، فأرجع هذا التّصرف الّذي بدر منه إلى استفزاز المدّعي بما ينافي ما هو معلوم ومتعارف عليه بالإجماع، فكان الاعتراض من جنس الادّعاء.

4-2-الاحتجاج بالحجج الجاهزة:

يقصد به "لفظ أو عبارة لها من القدسيّة أو التّاريخيّة أو التّوقيفيّة ما يجعلها محل قبول، أو تقديس عند عموم النّاس وجمهور السّامعين، وقد تكون نصّا من الوحي (قرآن أو سنّة) أو شكلا من الشّعر (عبارة أو شطر، أو بيت، أو أكثر)، أو حكمة أو قولا مشهورا"[57]، وتتحقق القيمة

الحجاجيّة لهذه الحجج متى أحسن الكاتب استعمالها في خطابه الحجاجيّ، من حيث انتقائها وفق ما يلائم القضية المطروحة، وموقف المخاطَب منها .

وفي رسالة الشَّقُندي الموجهة لقصد دفع المتلقي على الإقرار بأفضلية الأندلس على برّ العدو. فقد احتفى فيها ببعض هذه الحجج الجاهزة الملائمة لموضوع الخلاف، والمتمثلة في: الشّعر والخبر.

4-2-1: الاحتجاج بالشّعر:

أكثر الشَّقُندي من الاحتجاج بالشّعر فلا تكاد تخلو حجّة من الحجج التي ساقها في بيان أفضلية الأندلس من التّدعيم ببيت شعريّ أو بيتين أو أكثر. فمثلا في سياق تعليله لانتقال الحكم في الأندلس من يد الملوك الأندلسيّين إلى المغاربة، بأنّ حصوله ما هو إلّا قضاء وقدر فيقول:

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نُساء ويوم نُسرّ

وقوله فيما يعضد ذكره لحسنات الملك المنصور بن أبي عامر: " ...ولما قضى نحبه كُتب على قبره:

آثاره تنبيك عن أوصافه حتّى كأنّك بالعيـــان تراه
تالله لا يأتي الزّمان بمثله أبدا ولا يحمي الثّغور سواه[58].

كما استعان بأقوال الشّعراء كحجة على تميّزهم، مثل قوله في افتخاره بشدّة حفظ ابن حزم:" وهل لكم في الحفظ مثل أبي محمّد ابن حزم الذي زهد في الوزارة والمال ومال إلى رتبة العلم ، ورآها فوق كلّ رتبة وقال وقد أُحرقت كتبه:

دعوني من إحراق رَق وكاغـــــد وقولوا بعلم كي يرى النّاس من يدري
فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الّذي تضمّنه القرطاس، إذ هو في صدري[59].

وفي معرض احتجاجه لبديهة الشّاعر ابن وهبون يقول: "وهل لكم من الشّعراء مثل ابن وهبون في بديهيته بين يدي المعتمد بن عباد وإصابته الغرض حين استحسن المعتمد قول المتنبي:

إذا ظفرت منك المطي بنظرة أثاب بها معيي المطيّ ورازمه

فارتجل:

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنّما تجيد العطايا واللُّها تفتح اللَّها
تنبأ عجبا بالقريض ولـــو درى بأنّـك تـروي شعـــره لتألّـها[60].

وإن كان "استعمال الكتّاب الأندلسيين للشّعر دليل على علو كعبهم وقدرتهم الفائقة في المزاوجة بين الفنين حسبما يقتضيه السّياق النثريّ"[61]، فإنّه في رسالة الشَّقُندي يضطلع بوظيفة أخرى هي الوظيفة الإقناعيّة.

4-2-2: الاحتجاج بالخبر:

استعمل الشَّقُندي الأخبار لتدعيم حججه الّتي ساقها في بيان أفضليّة برّ الأندلس على برّ العدوة، "فالأخبار ليست أقوالا مجرّدة، بقدر ما هي صيغ نظميّة اقتضتها سياقات الكتابة، الغرض منها التّأثير والإقناع، لما لها من قوة إنجازيّة تظهر آثارها خاصّة في القدرة على الاستدلال وتغيير المواقف"[62]، ومن أمثلتها قوله في الاحتجاج للمكارم الّتي عُرف بها علماء الأندلس: "ومن أعظم ما يحكى من المكارم الّتي لم نسمع لها أختا أنّ أبا غالب اللّغويّ ألّف كتابا، فبذل له مجاهد العامري ملك دانية ألف دينار ومركوبا وكسّى على أن يجعل الكتاب باسمه، فلم يقبل ذلك أبو غالب، وقال: كتاب ألّفته لينتفع به النّاس، وأخلّد فيه همتي، أجعل في صدره اسم غيري، وأصرف الفخر له، لا أفعل ذلك، فلمّا بلغ هذا مجاهدا استحسن أنفته وهمّته، وأضعف له العطاء، وقال: هو في حلّ من أن يذكرّني فيه، لا نصدّه عن غرضه"[63]. وقوله في موضع آخر كحجّة على بطولات فرسان الأندلس: "وكفاك من أبطال عصرنا ما سمعت عن الأمير أبي عبد الله ابن مردنيش وإنّه كان يدفع في المواكب ويشقّها يمينا ويسارا منشدا:

أكرّ على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها

حتى إنّه دفع يوما في موكب من النّصارى فصرع وقتل، وظهر منه ما أعجبت به نفسه، فقال لشيخ من خواصّه، عالم بأمور الحرب مشهور بها: كيف رأيت؟ فقال له: لو رآك السّلطان زاد فيما لك في بيت المال، وأعلى مرتبتك، أمن يكون رأس جيش يقدّم هذا الإقدام، ويتعرّض بهلاك نفسه إلى هلاك جيشه؟ فقال له: دعني فإنّي لا أموت مرتين، وإذا مت أنا فلا عاش من بعدي"[64]. فسرده لهذا الخبر يعتبر حجّة على إثبات بطولات الأمير أبي عبد الله ابن مرندنيش أحد الفرسان الأبطال في الأندلس.

4-3- الاحتجاج بالتّمثيل:

وهو عقد الصّلة بين صورتين، وتجسيد وتجسيم لأحد الشّيئين اللّذين يقارن بينهما باتفاق جزئيات مشتركة لهما، وما حضور الحجّة في التّمثيل إلّا من حضور تلك العلاقة الرّابطة المدمجة

فيه، ليتمكّن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه[65]. فمثلا في احتجاجه لأفضلية برّ الأندلس عن برّ العدوة يجسّدها في قوله:" ...رام العدوة على برّ الأندلس فرام أن يفضل اليمين على اليسار، ويقول اللّيل أضوأ من النّهار" [66]. فشبّه برّ الأندلس باليمين وبالنّهار الّذي يفضل اليسار واللّيل الذي شبّه به برّ العدوة، ورغم بساطة الصّورة المشبّه بها، إلّا أنّها أدّت القصد الحجاجيّ المراد. وفي حديثه عن شهرة فضلاء الأندلس وعلمائها يقول:" وقد نشأ في مدتهم من الفضلاء والشّعراء ما اشتهر في الآفاق، وصار أثبت في صحائف الأيام، من الأطواق في أعناق الحمام" [67]. أمّا عن مكانة الشّعراء عند ملوك الطّوائف فيقول:" لم تزل الشّعراء تتهادى بينهم تهادي النّواسم بين الرّياض"[68]. وقوله في الافتخار بنسب ابن رشد: "وهل لكم في الفقه مثل(...)، ومثل أبي الوليد ابن رشد الأصغر؟ ابن ابن الأكبر، نجوم الإسلام، ومصابيح شريعة محمّد عليه السّلام"[69].

وفي تفضيل المدن الأندلسيّة وأهميتها يقول: "فقال بعد تفضيل إشبيلية: وشرفها غابة بلا أسد، ونهرها نيل بلا تمساح"[70]. وعن جيان: "فإنّها لبلاد الأندلس قلعة"[71]. أمّا قوله عن غرناطة:" فإنّها دمشق بلاد الأندلس"[72].

فالطّاقة الحجاجيّة للتّمثيل في الأمثلة السّابقة بالغابة تتأتى من تقريب الحجّة إلى ذهن المتلقّي من خلال تجسيم المعاني المعنويّة (الأمن الذي تتميز به إشبيلية، وحصانة جيان، جمال مناخ غرناطة) في صور محسوسة يمكن للمتلقّي أن يتصورها في ذهنه كأنّها ماثلة أمامه.

4-4-الاحتجاج بالتّقابل:

قد احتفى الشَّقُندي في مفاخرته بالأساليب البديعيّة الّتي وشى بها رسالته لأنّها تتماشى مع طبيعة عصره الّذي سادت فيه مدرسة القاضي الفاضل (ت592هـ) الموغلة في صناعة النّثر[73]. وإضافة إلى هذه الوظيفة التّزينيّة التي تضطلع بها الأساليب البديعيّة فإنّها في رسالة الشَّقُندي تقوم بوظيفة حجاجيّة. وتتجلى الأساليب البديعيّة في هذه الرّسالة إلى جانب السّجع والازدواج، بالتّقابل الّذي يضم الطّباق والمقابلة فمن أمثلة الطّباق قوله- في مطلع مفاخرته نافيا أن يكون هناك وجه مقارنة بين برّ الأندلس وبرّ العدوة- : " ...رام العدوة على برّ الأندلس فرام أن يفضل اليمين على اليسار، ويقول اللّيل أضوأ من النّهار"[74]. وقوله :" وكيف تبدي أمام الفتاة العجوز؟[75]. فمطابقة الشَّقُندي بين الأسماء: (اليمين واليسار) وبين(اللّيل والنّهار) وبين (الفتاة والعجوز)، ما هي إلّا صورة للمفارقة والبون الشّاسع بين برّ الأندلس وبرّ العدوة.

فالتّقابل يمتلك تأثيرا إقناعيّا يتجلى بجمعه بين الأضداد، لأنّ المعاني بأضدادها تعرف، ومن ثمّة يحصل الإقناع لدى المتلقّي.

وأخيرا فالمفاخرة تميّزت بوفرة الحجج وتنوعها وتتابعها، ذلك أنّ الشَّقُّندي احتاج لإثبات أفضليّة برّ الأندلس ودحض حجج محاوره (ابن المعلّم الطّنجيّ)، إلى حشد الحجج وتجميعها، فكانت علاقة التّتابع هي العلاقة التي ربطت الحجج السّابقة الذّكر بأنواعها المختلفة لتشكيل البنية الحجاجيّة لرسالة الشَّقُّندي.

خاتمة:

وأخيرا فإنّ أهم النّتائج التي توصلنا إليها هي:

- أنّ رسالة الشَّقُّندي "في الدّفاع عن الأندلس" هي عبارة عن مفاخرة تندرج ضمن جنس المناظرة لتوفرّها على أهم سمات هذه الأخيرة من: بناء الحواريّ- اعتماد على الاستفهام والاقتباس.
- عكست هذه المفاخرة حبّ الشَّقُّندي لبلاده وشدّة تعلّقه بها، وحرصه على المباهاة بها وبأهلها، وتميزها عن غيرها من البلدان، ولذلك سلك في احتجاجه -لأفضلية برّ الأندلس على برّ العدوة- عدة طرق تجسّدت في آليات حجاجيّة منها (لغويّة و بلاغيّة) مثل: الأفعال الكلاميّة- الحجج الجاهزة — التّمثيل- التّقابل.
- تميّز الحجاج في رسالة "الشَّقُّندي "بميزة أوضحتها هذه الدّراسة وأثبتتها، هي وفرة الحجج وتنوعها وتتابعها، ذلك أن المحتج يحتاج لإثبات فكرة ما أو دحضها، إلى حشد الحجج وتجميعها، ولا يكتمل حجاجه مع ذلك، ولا يتخذ أبدا شكلا منتهيا، إذ يظل في مطلق الأحوال قابلا للإضافة منفتحا أمام كل جهد يرمي إلى دعمه، وينشد تأكيده وتثبيت.

هوامش:

[1] - ينظر: مدقن(هاجر)، آليات تشكل الخطاب الحجاجي(بين نظريّة البيان ونظريّة البرهان)، مجلة (الأثر)، ورقلة(الجزائر)، العدد الخامس (2006)، ص173.

[2] حباشة(صابر)، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للدّراسات والنّشر، دمشق(سوريا)، ط1، (2008)، ص18.

[3] – ينظر: العزاوي (أبو بكر)، اللّغة والحجاج، العمدة للطبع، الدّار البيضاء (المغرب)، ط1(2006)، ص15.

[4] – نفسه، ص16.

[5] – المبخوت (شكري)، نظريات الحجاج في اللّغة، مقال ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، إشراف: حمادي صمّود، كلية الآداب، منوبة (تونس)، د.ت، ص360.

[6]- ينظر: العزاوي(أبوبكر)، الحجاج والمعنى الحجاجيّ، مقال ضمن التّحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، تنسيق حمو النقاري، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، الرباط (المغرب)، ط1(2006)، ص58.

[7] -الجوهري (أبو نصر إسماعيل بن حمّاد)، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، مادة[حور]، ج4، دار العلم للملايين، بيروت (لبنان)، ط2(1989م- 1399ه)، ص639-640.

[8]- مصطفى (إبراهيم) وآخرون)، المعجم الوسيط، مادة [حور]، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4(2004)، ص205.

[9] -ينظر: طه (عبد الرحمن)، التّواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط(المغرب)، د.ت(ط)، ص22.

[10] -علوش(سعيد)، معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة، دار الكتاب اللّبنانيّ، بيروت (لبنان)، ط1(1985)، ص79.

[11] - ينظر: نفسه، ص78.

[12] - ينظر: العشي(عبد الله)، زحام الخطابات(مدخل تصنيفي لأشكال الخطابات الواصفة)، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط(2005)، ص44-45.

[13] -دومينيك (مانغونو)، المصطلحات المفاتيح في تحليل الخطاب،، تر: محمّد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1(2008)، ص37.

[14] –ينظر: طه (عبد الرحمن)، التّواصل والحجاج، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط(المغرب)، د.ت، ص21. وينظر: القاضي(محمّد) وآخرون، معجم السّرديّات، دار محمّد علي للنشر، تونس، ط1(2010)، ص160.

[15] - العمري (محمد)، دائرة الحوار ومزالق العنف–كشف أساليب الإعنات والمغالطة مساهمة في تخليق الخطاب–، أفريقيا الشّرق، الدّار البيضاء(المغرب)، ط(2002)، ص11.

[16] –حفني(عبد الحليم)، أسلوب المحاورة في القرآن الكريم، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، ط3(1995)، ص13.

[17]- طه (عبد الرحمن)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثّقافيّ العربيّ، الدار البيضاء المغرب، ط2، (2002)، ص46-47.

[18] -الصديق(حسين)، المناظرة في الأدب العربيّ الإسلاميّ، الشّركة المصريّة العالميّة للنّشر لونجمان، الجيزة (مصر)، ط(2000)، ص245.

[19]- نفسه، ص301

[20] - ينظر: طه (عبد الرحمن)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، ص38.

[21]-الطلبة (محمد سالم محمد الأمين)، الحجاج في البلاغة المعاصرة (بحث في بلاغة النقد المعاصر)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1(2008)، ص177.

[22]- ينظر: تكتك(إكرام)، تداوليّة الأركان التّواصليّة في النّصّ الرّوائيّ، مجلة رفوف تصدر عن مخبر المخطوطات الجزائريّة في إفريقيا، أدرار (الجزائر)، العدد التاسع، مارس(2016)، ص283.

[23]- ينظر: الصّديق (حسين)، المناظرة في الأدب العربيّ الإسلاميّ، ص196.

[24] - ينظر: نفسه، ص63.

[25] - ينظر: السويكت (عبدالله خليفة)، البنية الحجاجية في المناظرات الأدبية" – مناظرة الآمدي بين صاحبي أبي تمام والبحتري أنموذجا – "دراسة تداولية العدد(7)، (يونيو 2015 م – شعبان 1436هـ)، ص45-47.

[*] -"هو أبو الوليد إسماعيل بن محمّد، وشقُّندة المنسوب إليها على نهر قرطبة مجاورة لها من جهة الجنوب. قال ابن سعيد: وهو ممّن كان بينه وبين والدي صحبة أكيدة، ومجالسات أنس عديدة،...، وعني بمجلس المنصور، فكانت له فيه مشاهد غير ذميمة، وولي قضاء بياسة وقضاء لورْقة "مات بإشبيلية سنة (629هـ) وكان معاصرا لدولة المرابطين حيث كانت الرياسة للمغاربة على الأندلسيين. المقّري (شهاب الدّين أحمد بن محمّد التّلمسانيّ)، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب، تح: إحسان عباس، ج3، دار صادر، بيروت(لبنان)، ط(1968)، ص222- ص224.

[26] - بهنام(هدى شوكت)، دراسة تحليليّة في رسائل فضائل أهل الأندلس، مجلة الذّخائر، مجلة فصليّة محكمة، عدد خاص الغرب الإسلاميّ، بيروت(لبنان)، العددان 11-12، صيف وخريف (2002)، ص57.

[27] - عيسى (فوزي)، الهجاء في الأدب الأندلسيّ، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية(مصر)، ط1(2007)، ص68.

[28] - عيسى (فوزي)، الشّعر الأندلسيّ في عصر الموحدين، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر، الإسكندرية(مصر)، ط1(2007)، ص68.

[29] - المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،ج3، ص186.

[**]- هو ابن الرّبيب القيروانيّ الذي وجّه رسالة إلى أبي المغيرة بن حزم يذكر فيها تقصير أهل الأندلس في تخليد أخبار علمائهم، وعدم وصول الكتب الأندلسيّة إلى القيروانيين، وإلى جانب هذا يعتز ابن الرّبيب بما ألفه علماء

القيروان وأدباؤهم، واستغراب سكوت الأندلسيين عن فضائل بلادهم ومآثر أهلها. ينظر: بهنام(هدى شوكت)، دراسة تحليليّة في رسائل فضل الأندلس، ص62.

[30] - عيسى (فوزي)، الهجاء في الأدب الأندلسي، ص71.

[31] - بهنام(هدى شوكت)، دراسة تحليليّة في رسائل فضائل أهل الأندلس، ص57.

[32] - المرجع السابق نفسه، 68.

[33] – حمادي(صمود)، بلاغة الانتصار في النّقد العربيّ القديم– رسالة أبي بكر الصّوليّ إلى مزاحم بن فاتك أنموذجا– دار المعرفة للنّشر، تونس، ط1(2006)، ص21

[34] - المقّري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرّطيب، ج3، ص187.

[35] - صحراوي(مسعود)، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير، الجزائر، (1429هـ)،(2008)، ص68.

[36] – المصدر السّابق نفسه، ص187.

[37] – نفسه، ص187.

[38] – ينظر: الشهري(عبد الهادي بن ظافر)، إستراتيجيات الخطاب– مقاربة لغوية تداوليّة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت (لبنان)، ط1(2004)، ص482.

[39] – المصدر السّابق نفسه، ص187.

[40] – نفسه، ص188.

[41] – نفسه، ص221-222.

[42] – نفسه، ص187.

[43] – ينظر: الدريدي (سامية)، الحجاج في الشّعر العربيّ القديم من الجاهليّة إلى القرن الثّانيّ للهجرة – بنيته وأساليبه–، عالم الكتب الحديث، عمان(الأردن)، ط1(2008)، ص139

[44] – المصدر السّابق نفسه، ص186.

[45] – نفسه، ص188

[46] – نفسه، ص191.

[47] – نفسه، ص192

[48] – نفسه، ص193.

[49] – ينظر: الدريدي، الحجاج في الشّعر العربيّ القديم، ص168.

[50] – ينظر: عبد اللّطيف(عادل)، الحجاج في الخطاب– مقاربات تطبيقيّة–، مؤسسة آفاق، مراكش(المغرب)، ط1(2017)، ص41.

[51] - ينظر: الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص482.

[52] - المقّري، نفح الطيب، مرجع سابق، ص188 .

[53]– ينظر: جمعة(حسين)، جمالية الخبر والإنشاء– دراسة بلاغيّة جماليّة نقديّة–، منشورات إتحاد الكتّاب العرب على شبكة الإنترنيت، www.awu-dam.org، ص114

[54]– المصدر السّابق نفسه، ص212.

[55] – بهنام(هدى شوكت)، دراسة تحليليّة في رسائل فضائل أهل الأندلس، ص62

[56] – نفسه، ص187.

[57]– حمام (بلقاسم)، البلاغة العربيّة وآلية الحجة، (مجلة)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ورقلة، الجزائر، العدد – 4–ماي ، (2005)، ص59 .

[58] المقّري، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب،ج3، ص189.

[59]– نفسه، ص192.

[60] – نفسه، ص194.

[61]– اللامي(خالد لفتة باقر)، لمحات في النّثر الأندلسيّ، مجلة الذّخائر، مجلة فصليّة محكمة، عدد خاص الغرب الإسلاميّ، بيروت(لبنان)، العددان15– 16، صيف وخريف (2003)، ص11.

[62] – زيتون(زوليخة)، الرّسائل النّقديّة (من القرن3هـإلى القرن6هـ) بين سلطة الخطاب وإستراتيجيّة الكتابة – دراسة تداوليّة–، أطروحة دكتوراه العلوم، جامعة باتنة(الجزائر)، (2017/2016)، ص126.

[63] – المقّري، نفح الطّيب من غصن الأندلس الرّطيب،ج3، ص190.

[64]– نفسه، ص210.

[65] – ينظر: الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص497. مثنى (كاظم صادق)، أسلوبية الحجاج التّداوليّ والبلاغيّ، ص168.

[66] – المصدر السّابق نفسه، ص187

[67] نفسه، ص188

[68] – نفسه، ص190.

[69] – نفسه، ص192.

[70] – نفسه، ص213.

[71] – نفسه، ص217.

[72]– نفسه، ص217.

[73]– بهنام(هدى شوكت)، دراسة تحليليّة في رسائل فضائل أهل الأندلس، ص61.

[74] – المصدر السّابق نفسه، ص187.

[75] – نفسه، ص187.